اضعف من اخراجها من موضع لم يعتد الفصحة قوله والكاف كالجيم نحو
جاز في كافر وكذا الجيم التي كالكاف فيقولون في جمل كمل وفي رجل ركل وهي فاشية
في اهل البحرين وهما جميعا شيء واحد الا ان اصل احدهما الجيم واصل الاخر الكاف
كما ذكرنا في الشين كالجيم والجيم كالشين الا ان الشين كالجيم مستحسنة وعكسه
مستهجن والكاف كالجيم وعكسه مستهجنان فقوله لا يتحقق فيه نظر وكانه ظن
ان مرادهم بالجيم كالشين حرفا آخر غير الشين كالجيم وكذا ظن ان مرادهم بالجيم
كالكاف غير مرادهم بالكاف كالجيم وهو وهم ومن المتفرعة القاف بين القاف والكاف
قال السيرافي هو مثل الكاف التي كالجيم والجيم التي كالكاف ومنها ايضا الجيم التي
كالزاء والشين التي كالزاي على ما ذكرنا في اجدر واشدق ومنها ايضا الياء التي
كالواو في قيل وبيع بالاشمام والواو كالياء في نحو مدعو وابن بوز كما ذكرنا في باب
الامالة ص ومنها المجهورة والمهموسة الخ ش انما سميت الحروف المذكورة مجهورة
لانه لا بد في بيانها واخراجها من جهر ولا يتهيا النطق بها الا كذلك كالقاف و
العين بخلاف المهموس فانه يتهيأ لك ان تنطق به وتسمع منك خفيا كما يمكنك ان تجهر
به والجهر رفع الصوت والهمس اخفاءه وانما يكون مجهورا لانك تشبع الاعتماد في
موضعه فمن اشباع الاعتماد فيحصل ارتفاع الصوت ومن ضعف الاعتماد
يحصل الهمس والاخفاء فاذا اشبعت الاعتماد وجرى الصوت كما في الضاد و
الظاء والزاء والعين والغين والياء فهي مجهورة رخوة وان اشبعته ولم
يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهي مجهورة شديدة قيل والمجهورة
يخرج صوتها من الصدر والمهموسة يخرج اصواتها من مخارجها في
الفم وذلك مما يرخي الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ثم ان اردت الجهر
بها واسماعها اتبعت صوتها بصوت من الصدر ليفهم وتمتحن المجهورة بان
تكررها مفتوحة او مضمومة او مكسورة رفعت صوتك بها او اخفيته
سواء اشبعت الحركات حتى تتولد الحروف نحو قاقاقا او قوقوقو او قيقيقي
او لم تشبعها نحو ققق فانك ترى الصوت يجري ولا ينقطع ولا يجري النفس
الا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت واما مع الصوت فلا يجري و

ذلك

ذلك لان النفس الخارج من الصدر وهو مركب الصوت يحتبس اذا اشتد اعتماد
الناطق على مخرج الحرف اذ الاعتماد على موضع من الحلق والفم يحتبس النفس اذا
ضعف الاعتماد وانما كررت الحرف في الامتحان لانك لو نطقت بواحد من
المجهورة غير مكرر فعقيب فراغك منه يجري النفس بلا فصل فتظن ان النفس
انما خرج مع المجهورة لا بعده واذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج
مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت ان النطق بالحروف هو الحابس للنفس و
انما حركت الحرف لان التكرير من دون الحركة صعب وانما جاز اشباع الحركات
لان الواو والالف والياء ايضا مجهورة فلا يجري مع صوتها النفس
واما المهموسة فانك اذا كررتها مع اشباع الحركة او بدونها فان جوهرها
لضعف الاعتماد على مخرجها لا يحبس النفس فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها نحو
ككك فالقاف والكاف قريبا المخرج ورايت كيف كان احدهما مجهورة والاخر مهموسا
وقس على القاف والكاف ساير المجهورة والمهموسة فنقول جميع حروف الهجاء
على ضربين مهموسة وهي حروف ستشحثك خصفه بالهاء في خصفه للوقف ومعنى
الكلام ستشحذ عليك اي تتكدى والشحاذ والشحات المتكدي وخصفه اسم امراة وما
بقي من الحروف مجهورة وهي قولك ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع ثم ينقسم جميع
حروف التهجي قسمة مستانفة ثلثة اقسام شديدة ورخوة وما بينهما والحروف الشديدة
اجدك قطبت ويعني بالشديدة ما اذا نطقت به لم يجر الصوت والرخوة يجري الصوت
عند النطق به والفرق بين الشديدة والمجهورة ان الشديدة لا يجري الصوت عند النطق
بها بل انك تسمع به في آن ثم ينقطع والمجهورة لا اعتبار فيها بعدم جري الصوت بل
الاعتبار فيها بعدم جري النفس عند الصوت بها وبعضهم اخرج من المجهورة
اي من حروف ظل قو السبعة الاحرف التي هي من الرخوة اي الضاد والظاء والذال
والزاي والعين والغين فيبقى فيها الحروف الشديدة اي اجدك قطبت واربعة احرف
مما بين الشديدة والرخوة اي من حروف لم يروعنا وهي اللام والميم والواو و
النون فيكون مجهورة عنده اثني عشر وهي حروف ولم اجدك قطبت وهذا
القايل ظن ان الرخاوة تنافي الجهر وليس بشيء لان الرخاوة ان يجري الصوت

Copyright © King Saud University